

الوحدة الأولى : علم المعاني

أولاً : مفهوم علم المعاني :

- علم المعاني : علم تُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يُطابق مُقتضى الحال.

- أبواب علم المعاني : (١) الخَبَرُ والإنشاء. (٢) التَّقْدِيمُ والتَّأخِيرُ. (٣) الحَذْفُ والذِّكْرُ. (٤) الإيجاز والإطناب. (٥) الفَصْلُ والوَصْلُ.

- فائدة علم المعاني: الوقوفُ على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويُفضّل بعضه بعضاً ، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب ، ومراعاته لقواعد اللّغة وأصولها وأعرافها.

- قد يقول أحدها متدماً : " الحياة كلها تعبٌ " لكنّ المعرّي الذي عرّف بتشاورمه يقول:

تَعَبٌ كُلُّهَا الحِياةُ فما أَعْجَبُ إلا من راعِبٍ في ازديادٍ

- ما دلالة تقديم الخبر " تعبٌ " على نفس الشاعر؟

دلالة ذلك النّظرة التشاؤميّة لدى المعرّي ، فقد قصرَ الحياة على الشّقاء والتّعب متناسياً ما فيها من راحة وسرور وسعادة.

- يقول الجرجاني : " ليس الغرضُ بنظم الكلم أن توالث ألفاظها في الشّطّ ، بل أن تتأسقت دلالته وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل " ، وضّح المقصود بهذا القول.

أي أنّ نظم الكلام وترتيبه يكون حسب مراد المتكلم والمعنى الذي يريد إيصاله إلى المخاطب ، مع مراعاة حال المخاطب وقواعد اللغة الألفاظ وأصولها وأعرافها.

- لكل ترتيب للجملة دلالة خاصّة وفيه معنى ليس في الآخر. فسّر ذلك.

فأيّ تغيير يطرأ على الجملة بتقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر يؤدي إلى تغيير في المعنى حسب مراد المتكلم بما يوافق مقتضى حال المخاطب ، مثل : ثقافته ، ومكانته الاجتماعية ، وبيئته التي يعيش فيها.

- اقرأ الآيتين الكريمتين الآتيتين :

- قال تعالى: (قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)

- وقال تعالى: (يا معشرَ الجنِّ والإنسِ إن استنصتكم أن تنفدوا من أقطارِ السّمّواتِ والأرضِ فأنفدوا لا تنفدوا إلاّ بسُلطانٍ)

كلمة " الإنس " تقدّمت على كلمة " الجنّ " في الآية الأولى لكنها تأخّرت عنها في الثانية ، وذلك يرجع إلى مراعاة السّياق ومقتضى حال المخاطب ؛ ما يؤدي إلى الاختلاف في المعنى،

الآية الأولى إذ تقدّمت كلمة " الإنس " لأنّ سياق الآية يتناول موضوع البلاغة وصوغ الكلام والبشرُ معنيون بذلك أكثر من الجنّ.

الآية الثانية فتقدّمت كلمة " الجنّ " ، فيتناول موضوع النّفاذ من أقطار السماوات والأرض والجنُّ أقدَرُ على ذلك.

مكتف

البدن

في ٣٠ علامة

البلاغة العربيّة

للفرع الأدبيّ

الفصل الدّراسيّ الأوّل

المنهاج الجديد

٢٠١٨



الأستاذ بدر الأسير
٧٩٥٤٩٠٠٣ - ٢

ثانياً: الخبر

- مفهوم الخبر: الخبر كلُّ كلامٍ أو قولٍ يحتمل الصدق أو عدم الصدق، فإن كان مطابقاً للواقع كان صادقاً، وإن كان غير مطابق للواقع كان غير صادق.

- الجملة الفعلية والجملة الاسمية:

- الجملة الفعلية:

تفيد في الأغلب **التجدد والحدوث** في زمن معين، نحو قولنا: يُشارك الطلبة الآن في مسابقة أدبية. وقد تفيد **التجدد والاستمرار** كالجملة التي تحتها خط في قول المتنبي: على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم - الجملة الاسمية: تفيد الثبوت.

تفيد الثبوت من غير ارتباط بزمن معين، نحو: " مركز دراسات المرأة في الجامعة الأردنية متخصص في شؤون المرأة وقضاياها على المستويين: المحلي، والإقليمي".

- ما هو الأساس الذي يبحث فيه علم المعاني؟

الجملة وليس اللفظ المفرد.

- ميز الجملة التي أفادت التجدد من الجملة التي أفادت الثبوت في كل مما يأتي:

- 1- الحفاظ على البيئة مسؤولية كل فرد. تفيد الثبوت.
- 2- حققت المرأة الأردنية على مدى الأعوام القليلة الماضية حضوراً متميزاً في المحافل الدولية. تفيد التجدد.
- 3- مكانة المرء بحسن أخلاقه. تفيد الثبوت.
- 4- يتحقق النجاح بالعزيمة والإصرار. تفيد التجدد.
- 5- يحتفل الأردنيون بعيد الاستقلال في الخامس والعشرين من أيار من كل عام. تفيد التجدد.

٣- أضرب الخبر

- ليتحقق للمتكلم ما يهدف إليه من خبره على أتم وجه لا بد من ضرورة تحديد أمرين.

الأول: الحال التي يكون عليها المخاطب.
الثاني: الجملة التي يُلقى بها الخبر بما يناسب تلك الحال.

- أضرب الخبر ثلاثة، هي:

- 1- **الابتدائي**: أن يأتي الخبر خالياً من أدوات التوكيد، ويُلقى على خالي الذهن.
- حلقة اليوم عن أضرار التدخين.
- زاد عدد الجامعات الأردنية في المدّة الأخيرة على نحو واضح.
- 2- **الطليحي**: أن يأتي الخبر مؤكّداً بأداة توكيد واحدة، ويُلقى على المتردد أو الشاك.
- إنك صحيح الجسم.

٣- **الإنكاري**: أن يأتي الخبر مؤكّداً بأداتي توكيد أو أكثر، ويُلقى على المنكر.
ألا إن فن الرسم التشكيلي وسيلة إبداع وابتكار.

- المؤكّدات كثيرة من أشهرها:

- 1) (إن، وأن، ٢) لام الابتداء. (٣) اللام المزحلقة. (٤) نونا التوكيد: الثقيلة، والخفيفة. (٥) القسم. (٦) قد التي تفيد التحقيق. (٧) أحرف التنبيه، مثل: ألا، وأما. (٨) الأحرف التي تكون زائدة، مثل: ما في قول أحدهم: "إذا ما أتقنت عملك أحببته".
- 9) باء الجر الزائدة في خبر "ليس" في قوله تعالى: (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ).

- حدّد ضرب الخبر في كل مما يأتي:

- أ - (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ) إنكاري.
- ب - "والذي نفسي بيده، إنها لتعجل ثلث القرآن". إنكاري.
- ج - ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدان إنكاري.
- د - الأردن وطن حرية وإبداع. ابتدائي.
- هـ - على هواك اجتمعنا أيها الوطن فانت خافقنا والروح والبدن ابتدائي.

و - لبيت تحفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف طليحي.

- اجعل الخبر الابتدائي في الجملة الآتية مرة طلبياً ومرة إنكاريًا، مجريًا ما يلزم من تغيير: الامتحان سهل.

إن الامتحان سهل. طليحي / إن الامتحان ليسهل. إنكاري.

- اقرأ الآيات الكريمة الآتية، وبين سبب مجيء الخبر الأول المخطوط تحته طلبياً ومجيء الثاني إنكاريًا:

قال تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ((١٦)).

الإجابة: جاء الخبر الأول طلبياً لأن التوكيد في المرة الأولى يقع في منزلة التردد والشك، أما في المرة الثانية فقد وقع التوكيد في منزلة الإنكار، بدليل قوله تعالى: "قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ"، وبدليل أسلوب الحصر في قوله تعالى: "إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ"، فجاء الخبر هنا إنكاريًا.

- عِبْرٌ عَنِ مَضْمُونِ الْخَبْرِ الْآتِي بِضَرْبٍ مُنَاسِبٍ لَهُ مِنْ أَضْرَابِ

الخبير:

ابْعَثِ الْأَمَلَ فِي نَفْسِ شَابٍّ يَيْسَنُ مِنْ حَصُولِهِ عَلَى فُرْصَةِ عَمَلٍ.

الإجابة: أَلَا إِنَّكَ سَتَجِدُ عَمَلًا بَعْدَ صَبْرِكَ وَبِحُثِّكَ.

- **أَتَفِيدُ جَمَلَةً :** " الذُّوقُ السَّلِيمُ قَادِرٌ عَلَى اسْتِجَابِ الْقُلُوبِ
التَّجَدُّدِ أَمْ الثَّبُوتِ ؟ وَصَّحْ إِبَاجَتِكَ

تفيد الثبوت لأنها جملة اسمية.

ثالثا : الإنشاء

- **مفهوم الإنشاء:** الكلام الذي لا يحتمل مضمونه الصدق أو
عدمه.

- **أساليب الإنشاء:** الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والنداء ،
والتمني ، والتعجب ، والقسم.

- **قسما الإنشاء يقسم الإنشاء قسمين : طلبيا ، وغير طلبيا.**

أ - الإنشاء الطلبي : هو الذي يستدعي مطلوبًا غير حاصل
وقت الطلب.

من أساليبه: **الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والنداء ، والتمني.**

- **التزموا خطة اللعب التي وضعتها لكم.** الأمر.

- **كم ثمن هذا الكتاب؟** الاستفهام.

ب - الإنشاء غير الطلبي : وهو ما لا يستدعي مطلوبًا. ومن

أساليبه : القسم ، والتعجب .

**بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطِيبَ الرَّبِّي ! وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافِ
وَالْمُتَرَبِّعَا ! التَّعْجَبُ .**

- **صنّف ما تحته خط في كلّ مما يأتي إلى خبر أو إنشاء:**

أ - " لا تكونوا إمعة تقولون: إن أحسن الناس أحسنا وإن
ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم " . - إنشاء- خبر -إنشاء.

ب - وطن النجوم أنا هنا **حَقَّقْ أَتَذَكُرُ مَنْ أَنَا ؟**

- خبر - إنشاء - إنشاء.

ج - **شَقَّ طَرِيقَكَ بِابْتِسَامَتِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَشَقَّهَا بِسَيْفِكَ .**

إنشاء.

د - **رِمَالُ الْفِيَاثِي وَأُحْنَى لَهُمُ الصَّخْرُ** - خبر.

هـ - **يَا أَيُّهَا الشَّعْرُ كُنْ نَحْلًا يَطْلُلُهَا وَكُنْ أَمَانًا وَحَبًّا فِي لِيَالِهَا**
إنشاء/إنشاء.

و - **لا يحيط الشعر في ما فيك من خلق زاكٍ ومن عزمٍ شديدٍ**
خبر.

- **ميّز الإنشاء الطلبي من غير الطلبي في ما تحته خط في**
كلّ مما يأتي ، محدّدًا أسلوب الإنشاء :

أ - قال تعالى : (يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)
وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨)) .

يا بني : إنشاء طلبيّ ، نداء .

أقم الصلاة : إنشاء طلبيّ ، أمر .

أمر بالمعروف : إنشاء طلبيّ ، أمر .

انه عن المنكر : إنشاء طلبيّ ، أمر .

اصبر على ما أصابك : إنشاء طلبيّ ، أمر .

لا تصعر خدك للناس : إنشاء طلبيّ ، نهي .

لا تمش في الأرض مرحًا : إنشاء طلبيّ ، نهي .

ب - **أبْنَتُ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ ؟**
/إنشاء طلبيّ ، استفهام .

ج - **لا تحسب المجد تمرًا أنت أكله** إنشاء طلبيّ ، نهي .

د - **ما أبدع إنشادك الشعر !** إنشاء غير طلبيّ ، تعجب .

هـ - **يا جارة الوادي طربت وعادني** ما يُشبهه الأحلام من ذكراك
إنشاء طلبيّ ، نداء .

و - **أهكذا حتى ولا مرحبا ؟** **الله أشكو قلبك القلب**

إنشاء طلبيّ ، استفهام .

الإنشاء الطلبي

الأمر : هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء .

- **للأمر عدة صيغ ، هي :**

١- **فعل الأمر :** كونوا عباد الله إخوانا .

٢- **المضارع المقرون بـ " لام الأمر " :**

لنكن مثلًا أعلى يحثذيه الناس في الأخلاق الحميدة .

٣- **اسم فعل الأمر :** هيا نظّف حديقة المنزل .

٤- **المصدر النائب عن فعل الأمر أو الطلب ، قوله تعالى :**

(**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**) .

ولتوضيح ذلك انظر قوله تعالى :

(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**) .

تجده يتضمّن أمرًا من الله تعالى للناس جميعًا بتقواه ، فالأمر على
وجه التكليف والإلزام ؛ لأنّ الناس مكلفون تقوى الله ، وهو على
وجه الاستعلاء ؛ لأنّ الطلب من الأعلى وهو الله - عزّ وجلّ - إلى
الأدنى وهم الناس ، وهذا أمر حقيقيّ .

ومن صور الأمر الحقيقي كذلك ما قد يكون من المدير إلى موظفيه ،
أو من الأب إلى أبنائه ، وغير ذلك من السباقات ،

كما في :- قالت أمّ لابنها : **رتب أغراضك ، وضعها في مكانها .**

- قال المدير للمعلمين : **راعوا الفروق الفردية بين الطلبة .**

فالأمر في الجملتين السابقتين أمر حقيقي ؛ لأنه على وجه الإلزام والاستعلاء. وإذا لم يكن في الأمر إلزامٌ واستعلاء كان أمرًا بلاغيًا ، أي إن الأمر يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى.

عبر عن كل موقف في ما يأتي بجملة فيها أمر حقيقي :

١- قائد يأمر جنوده بالقيام بواجباتهم تجاه الوطن.

أيها الجنود : احموا أوطانكم بأرواحكم.

٢- أم تأمر أبناءها بما فيه خيرهم.

يا أبنائي : ابتعدوا عن رفاق السوء.

المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر :

١- **الدعاء** : وهو كل أمر من الأدنى إلى الأعلى، ويكون على سبيل الاستغاثة، أو طلب الرحمة، أو المغفرة، وما أشبه ذلك.

قول الرسول ، صلى الله عليه وسلم :

" اللَّهُمَّ ، مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ "

٢- **التمني** : وهو كل أمر يُوجَّه إلى غير العاقل.

قال امرؤ القيس في معلقته :

ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا أنجلِ بِصُبْحٍ وما الإصباحُ منكُ بأمثلِ

٣- **النصح والإرشاد** : هو كل أمر متضمن معنى النصيحة والموعظة من غير إلزام.

شاوِرْ سِوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ

٤- **التعجيز** : هو كل أمر لا يقوى المخاطب على فعله ، ويُقصد به إظهار عجزه وعدم قدرته.

(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عِبَادِنَا فَآتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).

٥- **الالتماس** : هو كل أمر يكون فيه المخاطب والقاتل متساويين قدرًا ومنزلةً.

قد يقول أحدهم مخاطبًا جاره في الحي وقد رأى الثلوج أمام مسكنيهما : ساعدني في إزالة هذه الثلوج من الممر.

فالأمر " ساعدني " طلبٌ برفق وليس فيه استعلاء ، وهو صادر من نذ لند ؛ لأن الجار مساوٍ لجاره في المرتبة ، فخرج الأمر إلى معنى بلاغي هو الالتماس.

تستنتج أن : الأمر قد يخرج عن معناه الحقيقي الذي فيه إلزام واستعلاء إلى معان بلاغية يستدل عليها من السياق ، وأشهر هذه المعاني : الدعاء ، والتمني ، والنصح والإرشاد ، والتعجيز ، والالتماس.

- ميّز الأمر الحقيقي من الأمر الذي خرج إلى معنى بلاغي في كل مما يأتي :

أ - قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) أمر حقيقي.

ب - قال أبو العلاء المعري :
الأمر أيسر مما أنت مضمرة فاطرح أذاك ويسر كل ما صعبا
أمر بلاغي.

ج - قال عنتره العنسي مخاطبًا ديار المحبوبة :
يا دار عبله بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبله واسلمي
أمر بلاغي.

د - قال مدير لأحد موظفيه :
اكتب لي تقريراً عن إنجازات الشهر الحالي في الشركة.
أمر حقيقي.

هـ - قال معلم لأحد طلبته :
لننظّم وقتك ، ولنستفد من كل ثانية فيه. أمر بلاغي.

و - قال صاحب المشروع للمهندس المنفذ :
التزم المخطط في تنفيذ المشروع. أمر حقيقي.

ز - قال أحدهم مخاطبًا آخر يعيب الناس : هات لي إنساناً كاملاً. أمر بلاغي.

ح - قال صفى الدين الحلبي :
صبراً على وعد الزمان وإن لوى فعاؤه يصبحُ تائباً مما جنى
أمر بلاغي.

- بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الأمر في كل مما يأتي :

أ - قال تعالى على لسان نوح ، عليه السلام :
(رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ) . الدعاء.

ب - قال علي محمود طه في ذكرى وعد بلفور المشؤوم :
فيا شمسُ كفي عن مداركِ واخمدى
ويا شهبُ غوري في دياجيرِ آجالِ^(١) التمني.
١- دياجير : جمع تيجور ، وهو الظلمة.

ج - قال طرفة بن العبد :
إذا كنت في حاجةٍ مُرسلاً فأرسل حكيمًا ولا توصه
نصح وإرشاد.

د - قال حاتم الطائي :
أريني جواداً مات هزلاً لعني أرى ما تزين أو بخيلاً مخلداً
تعجيز.

هـ - قال مصطفى وهبي التل : ٢- رواجح الأحلام : العقول الراجحة.
فدعوا مقال القائلين جهالةً هذا عراقيّ وذاك شامي
وتداركوا بابي وأمي أنتم أرحامكم برواجح الأحلام^(٢)
التماس.

- وضح ما يأتي:

أ- خروج الأمر " أحسن " في قول الشاعر أبي الفتح البستي
إلى التصح والإرشاد:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

الإجابة: لأنه يخاطب الإنسان على سبيل النصيحة ، والنصيحة لا تكون على وجه الإلزام بل الإرشاد إلى فعل حسن.

ب - خروج الأمر " اتخذ " في قول الطغرائي إلى معنى
التعجيز:

حُبِّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخَذَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَرَلَ
الإجابة: لأنه يريد إظهار عدم قدرة الإنسان وعجزه عن اعتزال
الناس والعيش وحيداً في باطن الأرض أو في السماء.

ج - خروج الأمر " خَلَيْتَنِي " إلى معنى الإلتماس في قول
البارودي:

يا خَلَيْتَنِي خَلَيْتَنِي وما بي أو أعيدا إليَّ عهدَ الشَّبَابِ

الإجابة: لأنَّ الشاعر يخاطب صديقيه وهما في منزلته نفسها ،
والأمر هنا من نَدَّ لندَّ ليس فيه استعلاء.

د - خروج الأمر " تَخَطَّرِي ، صَفَّقِي ، اسْتَبْشِرِي " إلى التمني
في قول عبد المنعم الرفاعي مخاطباً مدينة عمان:

تَخَطَّرِي، فَصَبَاكَ الْعِضُّ مُنْسِرِحٌ يُضْفِي عَلَى الصَّبْحِ مِنْكَ الْفِتْنَةَ
الْعَجَبِيَّةَ (٣) - تَخَطَّرِي : تَبْخُتْرِي .
وصَفَّقِي مَرَحًا وَاسْتَبْشِرِي فَرَحًا فكم من الحُبِّ ما لَبِي وما غَلَبَا

الإجابة: لأنه يخاطب غير العاقل ، وهي مدينة عمان.

هـ - خروج الأمر " يَسِّرْ " في القول الآتي إلى الدعاء:
رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ

الإجابة: لأنَّ الأمر موجّه من الإنسان الأدنى منزلة إلى الله
(جلّ وعلا) الأعلى منزلة ، على سبيل طلب التيسير.

الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قَبْلُ.

فإذا كنت لا تعرف موقع دائرة المكتبة الوطنية مثلاً وسألت أحدهم
:أين تقع دائرة المكتبة الوطنية ؟

فإنّك تطلب العلم بما هو مجهول لديك ، ويُسمى هذا الاستفهام
استفهاماً حقيقياً.

للمعاني البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام ، منها:

١- **التنفي:** ويكون حين تجيء أداة الاستفهام للتّفي ، أي يمكن

إحلال أداة نفي محلّها.

قوله تعالى : (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) .

فالاستفهام هنا ليس حقيقياً، وإنما تعني الآية الكريمة نفي أن يكون ثمة جزاءً
للإحسان إلا الإحسان ، فجاءت " هل " هنا بمعنى " ما " ، فخرج الاستفهام بذلك
إلى معنى النفي.

٢- **التقرير:** هو حملُ المخاطب على الإقرار بمضمون
الاستفهام لغرض من الأغراض.

قول جرير في مدح الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان :

أَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ ؟

١- المطايا : جمع مطية ، وهي ما يُمتطى من الدواب.

راح : جمع راحة ، وهي باطن الكف.

فقد أراد الشاعر مدح الخليفة بإطلاق صفتي : الفضل ، والجود ، عليه ، لكنه أورد
البيت بأسلوب الاستفهام ؛ ليحمل الممدوح على الإقرار بآصافه بهاتين الصفتين ،
وعليه ، خرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي بيّنه السياق هو
التقرير.

والآن ، تأمل الموقف الآتي ، ثم وضح فيه خروج الاستفهام إلى معنى التقرير:
يقول أب لابنه الذي يتذمّر من عدم وجود فرصة عمل له بعد
تخرّجه :

ألم تُصِرَّ أنتَ على دراسة هذا التخصص ؟

٣- **التعجب:** ويكون حين يقصدُ السائلُ التعجبَ من أمرٍ ما.

يقول أحمد شوقي في الحنين إلى بلده مصر وهو في المنفى :

يا ابنةَ اليمِّ ، ما أبوكِ بخيلٍ ما له موعٌ بمنعٍ وحسبٍ ؟

فالشاعر يخاطب السفينة (ابنة اليمِّ) متعجباً :

لم يبخلْ عليه البحرُ بالعودة إلى بلاده والمعروف عن البحر الجود والكرم ؟ فخرج
الاستفهام بذلك إلى معنى التعجب.

ومثّل ذلك قول سيّدة بعد استماعها لبرنامج يتناول إنجازات المرأة
الأردنية في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني :

كيف وصلت المرأة الأردنية إلى هذه الإنجازات في مدّة وجيزة ؟

فالسيدة هنا لا تسأل عما تجهله ، وإنما تتعجب من قدرة المرأة الأردنية وتميزها.

٤- **الإنكار:** ويأتي حين يكون الأمرُ المُستفهم عنه مُنكراً ، ويقع
هذا المُنكر بعد همزة الاستفهام.

يقول الله تعالى عن سيّدنا نوح ، عليه السلام :

(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ

عِنْدِهِ فَعَمَيْتُمْ عَلَيْكُمْ أَنْلَزْنَا مُمْهُوًّا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ).

فنوح - عليه السلام - في الاستفهام " أَنْلَزْنَا مُمْهُوًّا " يُنكر على قومه ما يدعون من
أنّه سيُلازمهم ويُرغمهم على الإيمان برسالته وهم لها كارهون.

ومثّل ذلك قول أحدهم لمن أوقف سيارته في طريق الناس:

" أَتَعَوَّقُ غَيْرَكَ عَنِ السَّيْرِ فِي الطَّرِيقِ ؟ " ، فالقائل يُنكر فعلاً رآه

وهو إيقاف السيارة في طريق الناس ، واستخدم للتعبير عن هذا المقصود أسلوب
الاستفهام الذي خرج إلى معنى الإنكار ويُلاحظ هنا أنّ الأمر المُنكر وقع بعد همزة
الاستفهام.

٥- **التشويق:** ويكون حين يقصدُ السائلُ تشويق المخاطب إلى

أمرٍ من الأمور.

يقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

" لا تَدْخُلُونَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، ولا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَلا أَدُلُّكُمْ على شيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ " .

فقد أراد الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يُنِيرَ فضول الناس إلى معرفة سبب التَّحَابِّ في المجتمع المسلم وهو إفشاء السلام ، ومن ثَمَّ ، حَتْمَهُ على التزام هذا الأمر ، فخرج الاستفهام بذلك عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي هو التشويق بدلالة السياق.

قول صديق لصديقه : " هل أدُلُّكَ على طريقةٍ تُطَوِّرُ بها مهارتَكَ في لُعبةِ الشُّطْرُنْجِ؟ " ،

فالصديق أراد إثارة فضول صديقه وتشويقه إلى معرفة الطريقة التي يُطَوِّرُ بها مهارته في لعبة الشُّطْرُنْجِ ، فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى التشويق.

٦- **التَّحَسُّرُ** : ويكون حين يَحصِدُ السائلُ إظهارَ التَّحَسُّرِ على

أمرٍ ما .

ومن ذلك قول شمس الدين الكوفي باكياً بغداد حين سقطت في يد المَغُولِ ، ومُظهِراً حَسْرَتَهُ وألمَهُ وحزنَهُ لما آل إليه حالُها: ما لِلْمَنَازِلِ أَصْبَحَتْ لا أَهْلُها أَهْلِي ولا جيرانُها جيرانِي ؟

تَسْتَدْرِجُ أَنْ :

- الاستفهام قد يَخْرُجُ عن معناه الحقيقي إلى معانٍ بلاغيةٍ يُسْتَدْرَجُ عليها من السياق ، وأشهر هذه المعاني : النفي ، والتقرير ، والتعجب ، والإنكار ، والتشويق ، والتَّحَسُّرُ .

- **مِيزَ الاستفهام الحقيقي من الاستفهام الذي خرج إلى معنى بلاغي في كلِّ ممَّا يأتي :**

أ - سألَ أحدَ السُّيَاحِ مواطنًا أردنيًا :

كيف أصِلُّ إلى المُدرَجِ الرُّومانيِّ في عَمَانَ ؟ استفهام حقيقي .

ب - قال صالح بن عبد القدوس :

مَتَى يَبْلُغُ النُّبِيَّانُ يَوْمًا تامامَهُ إذا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرِكَ يَهْدِمُ ؟ استفهام بلاغي .

ج - قال أحدُ الموظَّفينَ لزميله بعد تَكَرُّرِ تأخُّره عن العملِ وتحذيره المستمرِّ له :

ألمَ أُحدِرْكَ من التَّأخُّرِ عن العملِ ؟ استفهام بلاغي .

٢- **بَيِّنَ المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في كلِّ ممَّا يأتي :**

أ - قال تعالى عن آدم ، عليه السلام : (فَوَسَّوسَ

إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبُولُ) . التشويق .

ب - قال أبو العلاء المعري :

غُيُوبِي إنَّ سَأَلْتَ بِها كَثِيرٌ وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ غُيُوبٌ ؟ النفي .

ج - قال الشاعر :

إلى الله أشكو بالمدينةِ حاجَةً وبالشَّامِ أُخرى كَيْفَ يَلْتَقِيانِ ؟ التعجب .

د - قال محمود درويش :أفي مثلِ هذا الزَّمانِ تُصدِّقُ ظِلِّكَ ؟ الإنكار .

هـ - قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر :

فيا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفُ أُمِّي أَيُصْبِحُ في الصَّريحِ وفيه يُمسي ؟ التَّحَسُّرُ .

و - يقول عامر بن طفيل :ألمَ تَعَلَّمِي أَنِّي إذا الْإِلْفُ قَادِنِي

إلى الجَوْرِ لا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جانِرٌ ؟ التقرير .

- وَضَحَ ما يأتي :

أ - خروج الاستفهام إلى معنى التشويق في قوله تعالى : (يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ على تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)

لأنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يثير فضول النَّاسِ إلى معرفة نوع التجارة الرَّابحة التي تنجِّبهم من العذاب .

ب - خروج الاستفهام إلى معنى التقرير في سؤال المذيع

لشَّابٍّ موهوبٍ اخترعَ أداة مفيدة :

ألسَتَ مِنْ اخترعَ هذه الأداة ؟

لأنَّ المذيع يقصد حمل الشَّابِّ على الإقرار أمام المستمعين أنَّه اخترع هذه الأداة ، من باب المدح .

ج - خروج الاستفهام إلى معنى الإنكار في قوله تعالى :

(وَإِذْ قالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَأَى أَنْ تَتَّخِذَ أَصْنامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَأَى أَنَّ قَوْمَكَ في ضلالٍ مبينٍ) .

لأنَّ سيدنا إبراهيم ينكر عبادة أبيه وقومه للأصنام ويرفضها ، وقد وقع الأمر المنكر بعد همزة الاستفهام .

- **اقرأ النَّصَّ الآتي لجُبران خليل جُبران ، ثمَّ أجب عما يليه :العتاء**

" لَعَمْرِي ، ليسَ في ثروتِكَ شيءٌ نَقْدِرُ أَنْ نَسْتَبْقِيَهُ لِنَفْسِكَ . إنَّ كَلَّ ما تَمْلِكُهُ اليومَ سَيَتَفَرَّقُ يَوْمًا ما ، لذلك أَعْطِ مِنْهُ الآنَ ؛ لِيَكُونَ فَصلُ العطاء من فصول حياتِكَ . وطالما سمعتُكَ تقول : " إنني أحبُّ أن أُعْطِيَ ، ولكن . المستحقِّينَ فقط " . فكيف تنسى ، يا صاح ، أنَّ الأشجارَ في بُستانِكَ لا تقولُ قولَكَ ؟ ومثلُها القُطْعانُ في مَراعِيكَ ؟ " .

(١) **وضَّحَ كِلا ممَّا يأتي :**

أ - **تمثل جملته " إنَّ كَلَّ ما تَمْلِكُهُ اليومَ سَيَتَفَرَّقُ يَوْمًا ما "**

خبرًا طلبيًا .

لأنَّها تضمَّنت مؤكِّدًا واحدًا هو الحرف (إنَّ) .

ب - **تمثل جملته " وطالما سمعتُكَ تقول " خبرًا ابتدائيًا .**

لأنَّها تخلو من المؤكِّدات .

(٢) **استخرج من النَّصِّ أسلوبَ إنشائيٍّ غير طلبيّ .** لعمري .

أولاً : الفحولة الشعرية

- ما المقصود بـ " الفحولة الشعرية " ؟

تعني الفحولة الشعرية قدرة الشاعر الفنية وتميُّزه.

- في رأيك ، لِمَ عَدَّ النُّقَّادُ العباسيون حِفْظَ أشعار العرب وروايتها وسيلةً إلى الفحولة الشعرية ؟

لأنَّ حفظ أشعار العرب وروايتها يمكِّن الشاعر من الاستفادة من التجارب الشعرية للآخرين ؛ فيتعلَّم جزالة اللفظ ، ويتعرَّف المعاني التي سبقه إليها فيجودها ويأتي بغيرها ، ويتعلَّم حسن التصوير والتشبيه ، وهذه الأمور من مقاييس الفحولة الشعرية.

- لا بدَّ للشاعر حتى يصل إلى الفحولة الشعرية من بعض الوسائل ما هي؟

- 1- حفظ أشعار العرب وروايتها.
- 2- امتلاك ثروة لغوية واسعة تمكِّنه من طَرْق المعاني المختلفة.
- 3- الإلمام بمناقب ومثالبها ليضمِّنها في شعره بمدح أو ذم.

- ما هي المعايير التي يُحَكِّمُ بها للشاعر بفحولته لدى النُّقَّاد العباسيين ؟

1- **جُودَةُ الشَّعْرِ** يُقَدِّمُ الشاعر الذي يتَّصفُ شعره بالجودة على الشاعر الذي يكون دونه في ذلك ، ضمن مقاييس وضعها النُّقَّاد لجودة الشعر ، منها : جَزَالَةُ اللفظ ، والسَّبْقُ إلى المعاني ، وحُسْنُ التصوير والتشبيه.

2- **تَعَدُّدُ الأَغْرَاضِ** يُفَضِّلُ الشاعر المتعدِّد الأغراض الشعرية على الشاعر المحدود الأغراض ، ومن ذلك أنَّ النُّقَّاد قَدَّمُوا كَثِيرَ عَزَّةٍ على جَمِيلٍ بُنِيَّةٍ لِنَفْوْقِهِ عليه في الأغراض.

3- **وَفَرَةُ القِصَائِدِ الطَّوَالِ** يقدِّم الشاعر ذو القصائد الطَّوَالِ ، ومن ذلك أنَّ الأَصْمَعِيَّ حين سئِلَ عن الشاعر الجاهليِّ الحاذرة أجاب: " لو كانَ قالَ حَمْسٌ قِصَائِدٌ مِثْلَ قِصِيدَتِهِ لكانَ فَحْلًا " .
- قال ابن سلام الجُمَحِيَّ عن الشاعر الأعشى : " وقال أصحاب الأعشى : هو أكثرُهم (أي الشعراء) مدحًا وهجاءً وفخرًا ووصفًا ، كلُّ ذلك عنده " .

- ما معيار الفحولة الذي أقرَّ به ابن سلام الجُمَحِيَّ للأعشى ؟

معيار : تعدُّد الأغراض.

(٣) ما المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في

العبارة :

" فكيف تنسى ، يا صاح ، أنَّ الأشجارَ في بُستانِكَ لا تقولُ قولَكَ ؟ ومثلُها القُطْعَانُ في مَراعيكَ ؟ " ؟ التَّعَجُّبُ .

(٤) هل الأمر في العبارة الواردة في النص " لذلك أعط منه الآن " حقيقي أم غير حقيقي ؟ وضح إجابتك .

الأمر في العبارة غير حقيقي ، فليس فيه إلزام أو تكليف ، بل هو على سبيل الإرشاد والتوجيه للناس ، أي أنه أفاد النَّصْح والإرشاد.

الوحدة الثانية : النُّقْدُ الأدبيُّ في العصر العباسيِّ

علل : تميَّز النُّقْدُ الأدبيُّ في العصر العباسيِّ ممَّا كان عليه في العصور السابقة.

- 1- تأثره بما شهده العصر من نهضة واسعة شملت جوانب الحياة جميعها.
- 2- تأثره بحركة التجديد^(١) في الشعر العربي ، وما أثارته من حوارات نقدية حول القديم والمُحدَّث من الشعر آنذاك.
- 3- توسُّع آفاقه مع اطلاع كثير من النُّقَّاد على الثقافات : الهندية ، والفارسية ، واليونانية.

1- حركة التجديد: محاولات بعض الشعراء التجديد في شكل القصيدة العربية أو مضمونها أو أسلوبها، وقد درست شيئاً من ذلك في الصف الحادي عشر.

- وضح العبارة الآتية : أصبح النقد في العصر العباسيِّ نقداً منهجياً.

أصبح له قواعده وأصوله العلمية التي يُقاس بها ، وألقت كتب نقدية وتنوعت آراء النقاد فيها.

- سمِّ الكتب النقدية في العصر العباسيِّ ، وانسبها إلى مؤلفيها.

1- (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام الجُمَحِيَّ .

2- (البيان والتبيين) للجاحظ .

3- (الشعر والشعراء) لابن قتيبة .

4- (عيار الشعر) لابن طباطبا .

5- (نقد الشعر) لأقامة بن جعفر .

6- (الموازنة بين أبي تمام والبُحترَي) للأمدي .

7- (العمدة في صناعة الشعر ونقده) لابن رَشِيْق القَيْرَوَانِي .

8- (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني .

ثانياً : نظرية النظم

- أين وردت فكرة النظم لعبد القاهر الجرجاني؟

في كتابه " دلائل الإعجاز " .

- يرى عبد القاهر الجرجاني أن النظم

" تعليق الكلم بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض " وضح ذلك من خلال ما درست .

اللفظة المفردة لا قيمة لها في ذاتها ولا في دلالتها ، وإنما تكون قيمتها حين تُوظف في سياق مناسب يتلاءم فيه معناها مع معاني بقية الكلمات في ذلك السياق ، مع ضرورة مراعاة قواعد اللغة وأعرافها ، وهو ما يسمى النظم.

علل : يرى أيضاً أن الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من مقتضيات النظم .

لأنه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلام دون أن يكون مرتبطاً بالسياق الذي ورد فيه .

فإذا قلنا في لفظ " اشتعل " من قوله تعالى : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) .

: إنها في أعلى المرتبة من الفصاحة ، لم تُوجب تلك الفصاحة لها وحدها ، ولكن موصولاً بها الرأس ، معرفاً بالألف واللام ، ومقروناً إليهما الشيب مُنْكَرًا منصوباً ، فليست الفصاحة إذاً صفة للفظ " اشتعل " خارج هذه الآية ، وإنما داخل السياق مع غيرها من الكلمات ، وبما تتطلبه قواعد علم النحو .

- علام تقوم العلاقة بين ضروب المجاز وفكرة النظم مثلما يرى الجرجاني؟

أن الألفاظ التي تشكل المجاز يجب أن تكون متوافقة معنويًا فيكون كل منها مناسبًا للسياق الذي ورد فيه ويكون انتظامها متوافقًا مع قواعد اللغة وأعرافها .

ثالثاً : الطبع والصنعة

تناول النقاد العباسيون قضية الطبع والصنعة عند نظرهم إلى الشاعر والكاتب بغير إصدار حكم بالقيمة عليهما ، فوجدوا الأدباء قسمين :

١- أدباء الطبع (السليقة) : هم من يملكون الموهبة ولا يبالغون في مراجعات نصوصهم ، إذ يبنون النصوص ببسر ، ولا يعتمدون المراجعات الدائمة وطول النظر في ما ينظمون أو يؤلفون .

٢- أدباء الصنعة : هم من يملكون الموهبة ويراجعون ما نظموا وألّفوا من أجل الارتقاء بنتائجهم الأدبي ، وربما يستعرقون في التأليف زمنًا طويلًا ، ومن ثم ، يتميز بالتأني المبني على النظر العقلي .

- عرف القوائد الحوليات . هي القوائد التي كان الشعراء

العرب يُمضون عامًا كاملًا في نظمها ، ويقبلون فيها رأيهم ونظرهم قبل أن يُخرجوها إلى الناس .

حوافز الإبداع الأدبي

تحدثت النقاد العباسيون عن العوامل التي تُعين الأدباء على نظم الشعر وتألّف الخطب للوصول إلى النتاج الأدبي الجيد ، ومنها :

١- البواعث النفسية : ومن ذلك ما قاله أبو تمام موصيًا البُحْثري بما يُعينه على نظم الشعر الجيد .

٢- السعي إلى تحصيل المعارف المتنوعة ، مثل :

معرفة أنساب الناس ، والبراعة في علم النحو .

٣- الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي .

- ميز نوع الحافز إلى الإبداع الأدبي في كل مما يأتي :

أ - قول بشر بن المعتز : " خذ من نفسك ساعة نشاطك

وفراغ بالك وإجابتها إياك " . باعث نفسي .

ب - قيل لأحد الخطباء : " إنك لتكثر ، فقال : أكثر لتمرير

اللسان " . الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي .

رابعاً : اللفظ والمعنى

- رأى الجاحظ أن القيمة الجمالية والفنية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه .

لأن المعاني معروفة ومشتركة بين الأدباء ، أما الألفاظ فتختلف في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وقدرته وثقافته اللغوية .

يقول الجاحظ : " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمني ، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيّر اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء ، وفي صحة الطبع وجودة السبك " .

- لا يعني الاهتمام بالصياغة اللفظية لدى الجاحظ أنه أهمل المعنى تمامًا . وضح ذلك .

أكد ضرورة أن يكون المعنى شريفًا كريمًا تقبله النفوس وتتجذب إليه ، فإذا اجتمع في الأدب شرف المعنى وبلاغة اللفظ كان أجود وأكثر قبولًا لدى المتلقي .

- تحدّث ابن قتيبة عن اللفظ والمعنى مُجمَعين في الشعر ،
ووضع لهما أربعة أقسام .

١- ضَرَبُ حَسَنٍ لَفْظُهُ وَجَادَ مَعْنَاهُ .

٢- ضَرَبُ حَسَنٍ لَفْظُهُ وَحَلَا ، فَإِذَا فَتَشْتَنَّهُ لَمْ تَجِدْ هُنَاكَ فَائِدَةً فِي الْمَعْنَى .

٣- ضَرَبُ جَادٍ مَعْنَاهُ وَقَصَرَتْ أَلْفَاظُهُ .

٤- ضَرَبُ تَأَخَّرَ مَعْنَاهُ وَتَأَخَّرَ لَفْظُهُ .

ويرى ابن طَبَّاطِبَا العَلَوِيُّ بين اللفظ والمعنى على نحو العَلاقة بين الرُّوح والجسد .

وسار ابن رَشِيْق القَيْرَوَانِي على نهج ابن طَبَّاطِبَا ، فعَدَّ اللفظ والمعنى شَيْئاً وَاحِداً ، ولا يمكن الفصل بينهما بحال ، يقول : " اللَفْظُ جِسْمٌ وَرُوحُهُ الْمَعْنَى ، وَارْتِبَاظُهُ كَارْتِبَاظِ الرُّوحِ بِالْجِسَدِ ؛ يَضْعُفُ بِضَعْفِهِ ، وَيَقْوَى بِقُوَّتِهِ " ،

فالمعنى الجميل الرصين يحتاج إلى إبرازه في عبارة جميلة مؤثرة .

- هل يختلف رأي ابن قتيبة عن رأي كل من : ابن طَبَّاطِبَا ،
وابن رَشِيْق ، في النظرة إلى قضية اللفظ والمعنى ؟
وضَّح إجابتك .

نعم ، يختلف ؛ لأنَّ ابن طَبَّاطِبَا وابن رَشِيْق نظرا إلى اللفظ والمعنى على أنَّهما وحدة متماسكة على نحو العَلاقة بين الجسد والروح لا يمكن الفصل بينهما بحال ،

أما ابن قتيبة فقسم الشعر في ما يتعلق بقضية اللفظ والمعنى أربعة أقسام ، ويظهر منها أنه لا يعدهما وحدة متماسكة ، فمن أقسام الشعر لديه ضرب حسن لفظه وحلا فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى .

- يرى الجاحظ أن الشعر إذا تُرجمَ إلى لغة أخرى بطل ، ما
السبب الذي دفعه إلى هذا الحكم في ظل ما درست ؟

السبب أن الجاحظ رأى أنَّ القيمة الجمالية والفنية في النَّص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه ، وترجمة النَّص إلى لغة أخرى تعني الحفاظ على المعنى فقط ، والمعاني في نظر الجاحظ لا فرق فيها بين العربي وغيره ، أما اللُّغة وما يتبعها من : إقامة الوزن ، وتخير اللفظ ، وغيرهما من الأمور التي اهتم بها الجاحظ فستتغير بلا شك .

- هل تجد لكل من : اللفظ ، والمعنى ، مزية على الآخر في
الأدب ؟ وضَّح رأيك .

لا مزية لأحدهما على الآخر ، فلا يمكن فصل القيمة الفنية بين اللفظ والمعنى ، وكلٌّ منهما انعكاس للآخر .

خامساً : السرقات الشعرية

- شغلت قضية السرقات الشعرية النقاد كثيراً .

إذ إنها تَمَسُّ فَنِيَّةَ الشاعر ومدى أصالته وابتكاره في التعبير ؛ فتوسَّع النُّقاد العباسيون فيها .

ووقف النُّقاد على مسألة أخذ شاعر من غيره ، وعدَّوا بعض أشكاله مذمومًا وبعضها محمودًا ، مراعين في ذلك فكرة أنَّ الشاعر قد يتأثر بشاعرٍ سابقٍ عليه أو شاعرٍ مُعاصِرٍ له .

- غاية النُّقاد في هذه قضية السرقات الشعرية دقَّة الحكم
على
الشاعر .

إنَّ كان أخذ الشاعر محمودًا عدَّوه مجدِّدًا مُبدِعًا ، وإنَّ كان أخذه مذمومًا حُكِمَ على شعره بالرداءة .

صور الأخذ المحمود :

١- كَشَفُ الْمَعْنَى : والمقصود إيضاح المعنى وإبرازه في

عبارة أفضل ، ومن ذلك قول الأَخْوص الأنصاري :
وَبَانَ مِنِّي شَبَابِي بَعْدَ لَذَّتِهِ كَأَنَّمَا كَانَ ضَنْفًا نَازِلًا رَحْلًا
فتأثر به دُعْبَلُ الخُزَاعِي وقال :
أُحِبُّ الشَّنْبَ لَمَّا قِيلَ : ضَنْفًا كَحَبِّي لِلضُّيُوفِ النَّازِلِينَا

٢- النَّقْلُ : ويعني أخذ المعنى ونقله إلى غرض شعري جديد ،

ومثال ذلك قول كُثَيْبِ عَزَّةَ متغزلاً :
أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَها فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلِي بِكُلِّ سَبِيلٍ
فتأثر به أبو نُوَاسٍ وقال مادحاً :
مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثَالَهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانٌ

٣- العَقْدُ : ويُقصد به نَظْمُ الكلام المَنثور ،

ومن صوره ما قيل في رثاء الإسكندر :
" كان واعظاً بليغاً ، وما وعظ بكلامه مؤعظة قط أبلغ من وعظه بسكوته " .
فتأثر أبو العتاهية وقال راثياً :
وكانت في حياتك لي عطات فأنت اليوم أو عط منك حيا

صور الأخذ المذموم :

١- الإغارة : وهي أن ينظم الشاعر بيتاً ويخترع معنى حسناً فيتناوله شاعرٌ أعظم منه ذكراً وأبعد صِيناً فيروي له دون قائله

، ومن ذلك قول جميل بُنَيَّةَ مفتخرًا :
تَرَى النَّاسَ ما سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
فسمعه الفرزدق وغلب على البيت وأخذ لنفسه .

٢- المَسْخُ : وهو إحالة المعنى إلى ما دونه ،

ومن ذلك قول الشَّمَّاح يُخاطب ناقدته ويمدح عرابية الأوسي :
إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي عَرَابِيَّةً ، فَاشْرَفِي بِدَمِ الْوَتِينِ
يريد أن هذا الممدوح يَكْفِيه بَعْطَاهُ وَلَنْ يَحْتَاجَ إِلَى الرَّحْلَةِ إِلَى غَيْرِهِ ، ومن ثمَّ ، سيذبح الناقة .

فقد أخذ هذا المعنى أبو دَهْبَلِ الجُمَحِي يمدح المُغْبِرَةَ بن عبد الله ، وقال مخاطبًا ناقدته :
يَا نَاقُ سَبِيرِي وَاشْرَفِي بِدَمِ إِذَا جُنَّتِ الْمُغْبِرَةُ
سَيُبْنِيئِي أُخْرَى سِوَاكَ وَتِلْكَ لِي مِنْهُ سَبِيرَةُ

وقد نصح النقاد العباسيون بعدم أخذ المعاني المُخترعة التي تفرّد بها شاعرٌ ما ، ولا يمكن النسخُ على منوالها.

ملاحظة " المواردة " لا عني التشابه بين نصّي شاعرين تأثّر أحدهما بالآخر بالضرورة ، فقد يتوارد شاعران في اللفظ أو المعنى من غير أن يتأثر أحدهما بالآخر ،
إذ سئل أبو عمرو بن العلاء:

" أرايت الشاعرين يتفقان في المعنى ، ويتواردان في اللفظ ، لم يلق واحد منهما صاحبه ، ولم يسمع شعره ؟ قال : تلك عقول رجال توافقت على آلتها " .
وأطلق النقاد العباسيون على هذا التشابه مصطلح " المواردة " .

- ما المقصود بكلّ من : الإغارة ، والمسح ، في السرقة الشعرية ؟

الإغارة في السرقة الشعرية :

هي أن ينظم الشاعر بيتاً ويخترع معنى حسناً فيتناوله شاعرٌ أعظم منه ذكراً وأبعد صبيّاً فيروى له دون قائله.

- المسح في السرقة الشعرية : هو إحالة المعنى إلى ما دونه.

- ما المصطلح الذي يُطلق على الأخذ المحمود في كلّ ممّا يأتي :

أ - قال أبو نواس متغزلاً :

خُلَيْتُ وَالْحُسْنَ تَأْخُذُهُ تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَجِبُ

وقال عبد الله بن مُصعب بعده مادحاً :

كَأَنَّكَ كُنْتَ مُحْتَكِمًا عَلَيْهِمْ تَخَيَّرُ فِي الْأَبْوَةِ مَا تَشَاءُ النَّقْلُ

ب - قال حكيم : لا يُجْنَى مِنَ الشُّوْكِ الْعِنْبُ

وقال صالح بن عبد القدوس :

إِذَا وَتَرْتَ أَمْرًا فَاحْذَرِ عِدَاوَتَهُ مَنْ يَزْرَعِ الشُّوْكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ عِنْبَ الْعَقْدُ

سادساً : الصدق والكذب في الشعر

تباينت آراء النقاد العباسيين في مفهومَي : الصدق ، والكذب ، في الشعر ، وسارت آراؤهم على مبدئين :

١- أعذب الشعر أكذبهُ

أجاز أصحاب هذا المبدأ عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع ، وعدم التقيّد بمعايير العقل والمنطق ،
ومن ذلك قول البُحْثَرِيِّ مادحاً الشيب :

وَالصَّارِمُ الْمَصْفُوقُ أَحْسَنُ حَالَةً يَوْمَ الْوَعْيِ مِنْ صَارِمٍ لَمْ يُصَقَّلْ

إذ خالف البُحْثَرِيُّ هنا الواقع وحدود المنطق ، حين مدح الشيب - وهو عرقاً علامة على التقدّم في السن - فشبهه من ناحية اللون بالسيف الذي يُصَقَّلُ فيكون أبيض اللون قاطعاً فاعلاً في ساحة المعركة.

وهذه الصورة مع مخالفتها للواقع وخروجها على المنطق تبقى ضمن دائرة الخيال المقبول ، الذي يرمي به الشاعر إلى إحداث الوَقْع الحسن والتأثير في نفس المتلقّي ، وهو ما نلّمسه حين نقرأ البيت .
والشاعر وإن مدح الشيب فإنه في الوقت نفسه لم يمنع المتلقّي من التفكير في المظاهر السلبية له.

والشاعر وإن مدح الشيب فإنه في الوقت نفسه لم يمنع المتلقّي من التفكير في المظاهر السلبية له.

ومن ثم ، وضع أصحاب هذا المبدأ للكذب حدوداً لا يتخطاها الشاعر ، فأخذوا مثلاً على المتنبي قوله مادحاً :

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنَّنِي رَجُلٌ
أَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي
إذ تجاوز المتنبي حدود الخيال المعقول ، ورأوا في مثل هذا البيت إقراطاً خارجاً على الحقيقة.

لذا دعا النقاد في هذا السياق إلى استخدام أدوات تُقَرِّبُ المبالغة إلى نفس المتلقّي ، فاستحسنوا أن يستخدم الشاعر ألفاظاً ، مثل " لو ، أو ، يكاد ، وما جرى مجراها " ، ومن ذلك قول الشاعر مادحاً :

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ (١)
١- رُكْنُ الحَطِيمِ : بناءٌ على شكل نصف دائرة من الجهة الشمالية من الكعبة المشرفة ، وهو جزء من الكعبة .

فعبّر الشاعر عن عظم كرم الممدوح بمحاولة الجدار إمساك يده ، وفي هذا مبالغة قرّبها استخدام اللفظ " يكاد " .

٢- أعذب الشعر أصدقهُ والمقصود هنا أن تكون الصورة معبرةً عن تجربة شعورية حقيقية ، ويستخدم فيها الشاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق ،
ومثل ذلك قول ليلى الأخيلية :

قَوْمٌ رِبَاطُ الخَيْلِ وَسَطٌ بِيوتِهِمْ وَأَسِنَّةٌ زُرْقٌ يَخْلُنُ نَجُومًا

إذ صوّرت ليلى الخيول المجتمعة وسط البيوت بالليل ، والرّماح الزرقاء بنجوم الليل ، وهي صورة مقبولة لا خروج فيها على حدود المنطق.

- ما المقصود بكلّ من : الكذب ، والصدق ، في الشعر ؟

- الكذب في الشعر : عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع ، وعدم التقيّد بمعايير العقل والمنطق ، مع البقاء ضمن دائرة الخيال المقبول الذي يرمي إلى إحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقّي.

- الصدق في الشعر : أن تكون الصورة معبرةً عن تجربة شعورية حقيقية ، ويستخدم فيها الشاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق.

- ما المبدأ النقدي في موضوع الصدق والكذب الذي يتفق مع مضمون كلّ من البيتين الآتيين :

أ - قال حسّان بن ثابت :

وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَشَدَّتْهُ : صَدَقَا
أَعْدَبُ الشُّعْرُ أَصْدَقُهُ .

ب - قال البُحْثَرِيُّ :

كَأَفْتَمُونَا حُدُودَ مَنْطِقِكُمْ وَالشُّعْرُ يُكْفِي عَنْ صِدْقِهِ كَذِبُهُ
عَدَبُ الشُّعْرُ أَكْذِبُهُ .

- قال ابن المعتز : قالت :

كَبُرَتْ وَشَبِتْ ، قَلْتُ لَهَا : هَذَا غُبَارٌ وَقَانِعُ الدَّهْرِ

أ - وضّح الصورة الفنية في البيت . صور الشاعر الشيب في رأسه بغبار الحروب الذي يعلو الرأس .

ب - إن كنت ناقدًا ، فهل ترى البيت هنا من باب الكذب أم الصدق ؟ وضّح إجابتك . من باب الكذب ؛ لأنّ الشاعر خرج على معايير العقل والمنطق في الصورة فلم تكن مطابقة للواقع ، فالشيب في العرف علامة على التقدّم في السن .

الوحدة الثالثة: المذاهب الأدبية في العصر الحديث

- وضح المقصود بالمذهب الأدبي في الأدب العربي.

جملة من الخصائص الفنية التي تصبغ نتاجاً أدبياً ما بصبغة غالبية تميز ذلك النتاج من غيره في فترة معينة من الزمان.

- المذهب الأدبي لا يقتصر على فرد واحد . فسر ذلك.

يشمل عددًا كبيراً من المبدعين جمعت بينهم خصائص عامة متشابهة ، مع التنبه إلى وجود ميزات خاصة ينسب بها أدب أديب ما من غيره من أتباع المذهب نفسه.

- المذهب الأدبي لا يأتي فجأة ولا يزول فجأة . وضح ذلك.

يتكوّن تدريجياً حيث تتعايش آثار مذهب سابق مع مذهب لاحق ، ثم تزول الآثار القديمة رويداً رويداً حتى تتلاشى أمام المذهب اللاحق.

- ما هي أشهر المذاهب الأدبية؟

الكلاسيكي ، والرومانسي ، والواقعي ، والرّمزي.

وقد ظهرت المذاهب الأدبية بدايةً في الغرب ، ثم انتقل تأثيرها بفعل الاتصال الثقافي وحركة الترجمة مع بداية عصر النهضة العربية إلى أدبنا العربي الحديث.

أولاً: المذهب الكلاسيكي (مدرسة الإحياء والنهضة)

- وضح المقصود بالمذهب الكلاسيكي في الأدب العربي.

الحركة الشعرية العربية التي ظهرت في أوائل العصر الحديث ، والتزم فيها عدد من الشعراء النظم على نهج الشعراء في عصور ازدهار الشعر العربي.

- من هو رائد مدرسة الإحياء والنهضة؟

الشاعر المصري محمود سامي البارودي.

- أتبع الشاعر المصري محمود سامي البارودي مجموعة من الشعراء من هم؟

- أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وعلي الجارم من مصر.
- عبد المحسن الكاظمي وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي ومحمد مهدي الجواهري من العراق.
- عبد المنعم الرفاعي من الأردن.
- خير الدين الزركلي من سورية.

- ما رأيك في إطلاق اسم " مدرسة الإحياء والنهضة " على المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي؟

هي تسمية مناسبة ؛ لأنها تمثل ما يسعى إليه هذا المذهب وهو إعادة الحياة إلى الشعر وبعثه من جديد بعد أن أثقله الضعف والصنعة في العصور المتأخرة ، باتخاذ منهج الشعر العربي القديم الأصيل نقطة انطلاق نحو الشعر المعاصر.

- أين تتضح أهم معالم هذا المذهب الكلاسيكي وسماته الفنية؟

في لامية البارودي التي يحاكي فيها القصيدة الجاهلية.

ومما جاء فيها :

- 1- ألا حيّ من أسماء رسم المنازل وإن هي لم تزجج بيانا لسائل
- 2- خلاّ تعفتها الروامس ، والتفت عليها أهاضب الغيوم الحوافل
- 3- فألياً عرفت السدار بعد ترسم أراني بها ما كان بالأمس
- 4- عذت وهي مرعى للظباء وطالما غنت وهي مأوى للجسان العقائل
- 5- فللعين منها بعد تزيال أهلها معارف أطلال، كوحى الرسائل
- 6- فأسبلت العينان فيها بواكب من الدمع يجري بعد سخ بوابل
- 7- ديار التي هاجت علي صبابتي وأعرت بقلبي لأعجات البلبل

ففي بناء القصيدة نلاحظ أنّ الشاعر اختار مقدمته طلبية يُخاطب فيها رفيقه في السفر ، ويطلب إليه إلقاء التحية على ديار محبوبته التي خلّت منها ومن قومها وتغيّرت حالها فأصبحت أطلالاً تدور فيها الظباء ، ثم يصف أثر هذه الأطلال في نفسه والذكريات التي أعادتها وتسببت في بعث أشواقه وبكائه، شأنه في صنيعه هذا شأن الشعراء الجاهليين، مثل: امرئ القيس ، وطرفة بن العبد ، وغيرهما.

وبعد المقدمة يواصل الشاعر النظم على نهج القدماء بالانتقال من موضوع إلى آخر بعيداً عن الوحدة الموضوعية ، إذ يشير إلى عدل من يلومُه على حبه وما آلت إليه حاله ، فيقول:

- 1- تعلّقتها في الحسى إذ هي طفلة ٍ وإد أنا مجلّوب إلى وسائلي
- 2- فلما استقرّ الحب في القلب وأنجلت غيابته هاجت علي عواذلي

ثم ينتقل الشاعر إلى الموضوع الرئيس وهو الفخر بقومه الذين أدركوا من المجد والفضائل الحميدة حظاً وافراً ،

ومما جاء في ذلك :

- 1- من القوم، باد مجدهم في شمالهم ولا مجد إلا داخل في الشمال
- 2- إذا ما دعوت المرء منهم لدعوة ٍ على عجل لباك غير مسائل
- 3- يكون عشواء الزاد آخر أكل ويوم اختلاج الطعن أول حامل

وإنّ أنعمنا النظر في القصيدة لحظنا أنّها تلتزم القافية الواحدة على منهج القدماء أيضاً.

وأما الألفاظ والمعاني فنلاحظ أنّ البارودي الذي يمثل المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي استخدم الألفاظ الجزلة كما كان حال القدماء ، ومنها : " تعفتها ، والروامس ، و أهاضب " ،

واستخدم معاني وموضوعات مستمدة من المعاني والموضوعات القديمة ، مثل : اندثار الديار بفعل الرياح وما تحمله من غبار وتراب ، والظباء التي ترعى في الديار بعد خلّوها من أهلها ، والفخر بالقوم ومجدهم وفضائلهم.

والبارودي كغيره من شعراء المذهب الكلاسيكي يستعمل الصورة

الشعرية المألوفة لدى القدماء ذات الطابع الحسي المادي ، كما في

قوله : فأسبلت العينان فيها بواكب من الدمع يجري بعد سخ بوابل فهو يشبه الدمع بالمطر الغزير المنهمر.

- وضح الخصائص الفنية لمدرسة الإحياء والنهضة في الأدب العربي .

١- تُحاكي القدماء في بناء القصيدة العربية من حيث تعدد الموضوعات ، فنجد في القصيدة مثلاً : المقدمة الطلّية والحديث عن المحبوبة ثم الفخر بالقوم .

٢- تلتزم القافية الواحدة ، فأتباع المدرسة لم يخرجوا على وحدة القافية في أعمالهم الشعرية .

٣- تحافظ على سلامة الألفاظ ، وجزالتها ، وفخامتها ، ويحرص على فصاحة التراكيب والأساليب اللغوية ؛ فلا نجد في قصائدهم ألفاظاً عامية مثلاً أو تساهلاً في اللغة وقواعدها .

٤- تبتعد عن الخيال الجامح باستخدام الصورة الشعرية الحسية والمادية ، فتوازن بذلك بين العقل والعاطفة ، فمن صورهم مثلاً تشبيه الدمع بالمطر الغزير ، وهي صورة مادية حسية بعيدة عن الخيال الجامح .

وإذا كان أتباع المذهب الكلاسيكي قد نهجوا نهج القدماء فإنهم استحدثوا أغراضاً شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي ، بما يناسب عصرهم وما استجدّ فيه من ظروف وأحداث ، ومن ثمّ ، فظهر مثلاً الشعر الوطني ، والشعر الاجتماعي ، والشعر المسرحي ، ولكن مع المحافظة على الخصائص الفنية السابقة .

- هل استطاعت مدرسة الإحياء والنهضة إضافة شيء جديد للأدب العربي الحديث ؟ وضح إيجابتك .

نعم ، أضافت شيئاً جديداً للأدب العربي ، فقد استحدثت أتباعها أغراضاً شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي ، بما يناسب عصرهم وما استجدّ فيه من ظروف وأحداث ، ومن ثمّ موضوعات جديدة تعبر عن تلك الظروف والأحداث ، فظهر مثلاً الشعر الوطني ، والشعر الاجتماعي ، والشعر المسرحي ، ولكن مع المحافظة على الخصائص الفنية التي نهج عليها الشعراء القدامى .

- اقرأ الأبيات الآتية للشاعر أحمد شوقي في وصف مدينة دمشق حين زارها ، معارضاً بذلك قصيدة الشاعر الأندلسي أبي البقاء الرندي في رثاء مدن الأندلس التي مّطلعها :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ فَلَإِ عَرَّ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

ثم استخلص منها أهم ملامح الكلاسيكية في الأدب العربي الحديث :

(١) فَمَ نَاجَ جَلَقٌ وَإِنْشُدَ رَسَمَ مَنْ بَانُوا مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثٌ وَأَزْمَانُ
(٢) هَذَا الْأَدِيمُ كِتَابٌ لَا كِفَاءَ لَهُ رَثَ الصَّحَافِ ، بَاقٍ مِنْهُ عُنْوَانُ
(٣) لَوْلَا دِمَشْقُ لَمَّا كَانَتْ طَلِيظَةً وَلَا زَهَتْ بِنَبِيِّ الْعَبَّاسِ بَعْدَانُ
(٤) قَالَ الرَّفَاقُ وَقَدْ هَبَّتْ حَمَائِلُهَا : الْأَرْضُ دَارٌ لَهَا (الْفِيحَاءُ) بُسْتَانُ
(٥) دَخَلَتْهَا وَحَوَاشِيهَا زُرْمُدَةٌ وَالشَّمْسُ فَوْقَ لُجَيْنِ الْمَاءِ عَقْبَانُ
(٦) يَا فَيْئَةَ الشَّامِ شُكْرًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ لَوْ أَنَّ إِحْسَانَكُمْ يَجْزِيهِ شُكْرَانُ
(٧) شَبِدُوا لَهَا الْمَلِكُ وَإِبْنَاؤُا رُكْنَ دَوْلَتِهَا قَالَمَلِكُ عَرَسَ وَتَجَدِيدٌ وَيُنْبِيَانُ
(٨) الْمَلِكُ أَنْ تَتَلَقَّوْا فِي هَوَى وَطَنِ تَفَرَّقَتْ فِيهِ أَجْنَسٌ وَأَدْيَانُ

- علّل يظهر في القصيدة بداية محاكاة القدماء .

إذ يخاطب الشاعر الرفيق على عادة الشعراء الجاهليين ، ويقف على الأطلال ، كما أنه يلتزم وحدة القافية في القصيدة ، ويحرص على استخدام الألفاظ الجزلة الفصيحة ، مثل : "بانوا ، الرّسم ، حواشيها " ، مع سلامة التراكيب والأساليب اللغوية ، ونجد المعاني المألوفة والشائعة لدى القدماء ، مثل الدعوة إلى الحرص على العزّ والمنعة .

أمّا صورته الشعرية فجاءت حسية ملموسة تحتكم إلى العقل كقوله : "والشمس فوق لجين الماء عقيان" إذ شبه أشعة الشمس بالذهب ، فابتعد بذلك عن الخيال الجامح .

ثانياً : المذهب الرومانسي

- وضح المقصود بالمذهب الرومانسي في الأدب العربي الحديث .

مذهب أدبي أطلق على الشعراء الذين نادوا بضرورة التحرر من القواعد والأصول التي نادى بها الكلاسيكية ، فأطلقوا العنان للعاطفة والخيال ، وصبّوا اهتمامهم على الحديث عن مشاعر الإنسان الفرد وهمومه ، ووظفوا الطبيعة للتعبير عن تلك المشاعر ونقلها إلى الآخرين .

- لا نستطيع القول بأنّ ثمة قواعد محددة للرومانسية فسّر ذلك .

إذ تعدّ الرومانسية القواعد المُتبَّقة في الأدب قيوداً تُحدّ من إبداع الأديب وقدرته على نقل تجربته الشعورية إلى الآخرين .

- ظهر في المذهب الرومانسي عدّة مدارس واتجاهات في الأدب العربي يجمعها التحرر من القواعد ، وتختلف في الاهتمامات والمضامين والأساليب من أشهر هذه الجماعات الشعرية :

- ١- جماعة الديوان التي شكّلها كلٌّ من: عباس محمود العقاد، وإبراهيم عبد القادر المازني، وعبد الرحمن شكري .
- ٢- شعراء المهجر ، ومنهم: جبران خليل جبران، وإيليا أبو ماضي ، ونسيب عريضة .
- ٣- جماعة أبولو ، ومن شعرائها: أحمد زكي أبو شادي ، وإبراهيم ناجي .

- يضمّ المذهب الرومانسي عدّة جماعات أدبية ، اذكرهم .

أ- جماعة الديوان . ب- شعراء المهجر . ج- جماعة أبولو .

ولنتعرف على هذا المذهب الرومانسي بشيء من الإيضاح نتناول قصيدة "فلسفة الحياة"

للشاعر المهجري إيليا أبي ماضي التي يقول فيها :

- (١) أَيُّهَا الشَّامِيُّ وَمَا بَكَ دَاءٌ كَيْفَ تَعْدُو إِذَا عَدَوْتَ عَلِيًّا؟
- (٢) إِنَّ شَرَّ الْخِنَاةِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ تَتَوَقَّى، قَبْلَ الرَّحِيلِ ، الرَّحِيلَا
- (٣) وَتَرَى الشُّوكَ فِي الْوُرُودِ ، وَتَعْمَى أَنْ تَرَى فَوْقَهَا النَّدَى الْكَلِيلَا

فبالنظر إلى بناء القصيدة نلاحظ أنّ الشاعر افتتح قصيدته مبتعداً عن المظهر التقليدي في مقمّة القصيدة الكلاسيكية ، فلم يقف على الطلّ ، بل بدأ بموضوعه مباشرة وهو الدّعوة إلى التّفاؤل والاستمتاع

بالحياة ، إذ يتساءل متعجباً ممّن يشكو الحياة من غير علة أو مرض ولا ينظر إلا إلى مصاعب الحياة كمن لا يرى من الوردة إلا الشوك.

وَيَمْضِي الشّاعِر في قصيدته مؤكِّداً فكرته ، ومُثبِّتاً صحَّتها بأدلّته التي تُخاطب الوجدان والعاطفة ، موظفاً عناصر الطبيعة الجميلة لتأكيد أفكاره ، فِيَتَّخِذُ من طَيُور في سلوكها مثلاً ينبغي أن يَحْتَدِيهِ الإنسان ، فيقول عنها :

(١) تَنَعَّنَى والصَّفْرُ قد مَلَكَ الحَجْرَ
عَلَيْهَا والصَّائِدُونَ السَّبِيلَا
(٢) تَنَعَّنَى وَقَد رَأَتْ بَعْضَهَا يُؤْخِذُ
حَيًّا وَالتَّبَعُضُ يَفْضِي قَتِيلَا
(٣) تَنَعَّنَى وَعُمْرُهَا بَعْضُ عام
أَقْتَبِكِي وَقَد تَعِيشُ طَوِيلَا؟
(٤) وَتَعَلَّمْ حُبَّ الطَّبِيعَةِ مِنْهَا
وَأَتْرَكَ القَالَ لِلْوَرَى والقِيَلَا

ويستمر الشّاعِر في التّعبير عن فكرته بالنّهج نفسه ، داعياً إلى التفاؤل وعدم الاستسلام لهموم الحياة ، فيقول :

(١) كُنْ هَزَارًا في عُسِّهِ يَتَغَنَّيْ
وَمَعَ الكَيْلِ لا يُبَالِي الكُوبَلَا
(٢) لا غَرَابًا يُطَارِدُ الدُّودَ في الأَرْضِ
وَبومًا في اللَّيْلِ يَبْكِي الطُّولَا
(٣) كُنْ غَدِيرًا يَسِيرُ في الأَرْضِ رَفْرَاقًا
فَيَسْقِي من جَانِبَيْهِ الحُقُولَا
(٤) كُنْ مَعَ الفَجْرِ نَسْمَةً تُوسِعُ الأزْهَارَ
شَمًا وَتَسَارَةً تُقْبِلَا
(٥) وَمَعَ اللَّيْلِ كَوَكْبًا يُؤْنِسُ الغَابَاتِ
وَالنَّهْرَ والرُّبَى والسُّهولَا

ثم يُنهي الشّاعِر قصيدته بالفكرة نفسها التي ابتدأ بها ، فيقول :

أَيُّهَا الشَّاكِي وما بِكَ دَاءٌ كُنْ جَمِيلًا تَرِ الوُجُودَ جَمِيلًا

- في ضوء ما درست عن الشعر الرومانسي ، بين رأيك في مفهوم الشعر لدى إيليا أبي ماضي في قوله :

(١) لَسْتُ مِنِّي إِنْ حَسِبْتَ الشَّعْرَ أَلْفَاظًا وَوَزْنَا
(٢) خَالَفْتُ دَرْبُكَ دَرْبِي وَأَنْقَضَى مَا كَانَ مِنَّا

الشّاعِر إيليا أبو ماضي يرفض أن يكون الشعر ألفاظًا جزلة صعبة أو حرصًا على الوزن فقط ، فالشعر عنده مشاعر جيّاشة وأحاسيس وعواطف فياضة يعبر عنها باستخدام الألفاظ والمعاني العاطفة السهلة والأوزان ، وهذا يتفق تمامًا مع الإسراف العاطفي والاهتمام بالفرد اللذين يُعرف بهما الشعر الرومانسي.

- وهو بهذا يجعل قصيدته حلقة واحدة محكمة الإتصال تتسم بالوحدة الموضوعية ، إذ تتناول موضوعًا واحدًا على خلاف القصائد القديمة التي تعددت فيها الموضوعات.

- والملاحظ أنّ الشّاعِر التزم في هذه القصيدة القافية الواحدة ، ولكنه في قصائد أخرى تحرر من ذلك ، كما في قصيدة "المساء" ، فهو يمثل المذهب الرومانسي الذي يرفض الأصول والقواعد التي تحذ من إبداع الشّاعِر كما يرى الرومانسيون.

- وأمّا الألفاظ والمعاني فنلاحظ في القصيدة أنّ الشّاعِر استخدم الألفاظ السهلة ذات البعد العاطفي ، بما يتناسب مع توجهات الرومانسيين العاطفية ، مثل : "الشّاكِي ، وداء ، وتنعنى ، والورود" ، كما نجد معانيه جديدة غير مألوفة تُشعُّ بالعاطفية ، فهو يدعو إلى التفاؤل والأمل والتمتع بالحياة وبالطبيعة وجمالها.

- ونجد أنّ الشّاعِر استمدّ صورته من الطبيعة الحيّة التي أحسن توظيفها ؛ لتعبّر عن أفكاره ومشاعره وعاطفته الجياشة ، فجعلها - على مذهب الرومانسيين - كأنها يفيض بالحياة ، فالورود تتكلم بالندى والطيور تغني أجمل الألحان ، والغدير يسير مترقرقًا يسقي الحقول.

- امتزجت عناصر الطبيعة وصورها بالتجربة الشعورية الكلية المبتوثة في القصيدة.

إطلاق الشّاعِر العنان لخياله الشعري وعاطفته فحلّق بالمتلقّي في أجواء الطبيعة التي اتخذها أداة تُعينه على التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره.

- وضح الخصائص الفنية للمذهب الرومانسي في الأدب العربي.

١- يبتعد عن التقاليد الموروثة في بنية القصيدة العربية ؛ لذا هجر الرومانسيون المقدمّة الطلّية ودخلوا في موضوعهم الشعري مباشرة ، والتزموا الوحدة الموضوعية ، فالقصيدة لديهم تتناول موضوعًا واحدًا.

٢- يرفض القواعد والأصول ، فقد دعا أتباع الرومانسيّة مثلاً إلى التحرر من قيود القافية ؛ لأنها تحذ من إبداع الشّاعِر ، فنجد لديهم تعددًا في القافية في القصيدة الواحدة.

٣- يُطلق العنان للعاطفة والخيال ، فقد وظّف الرومانسيون الطبيعة واندمجوا فيها ، وعبروا عن ذلك بمعانٍ عاطفية مثل التمتع بالحياة وجمال الطبيعة ، مثلما يستخدم الرومانسيون الألفاظ السهلة البعيدة عن الغريب ، مثل "الرحيل ، تنعنى".

٤- يستمدّ الصور الشعريّة من الطبيعة التي نظر إليها الرومانسيون على أنها كائن حيّ ينبض بالحياة ، ومن ذلك تشبيه أثر النسمة في الأزهار بالقبلة.

- وازن بين الكلاسيكية والرومانسية من حيث : بناء القصيدة ، والعاطفة ، والصورة الشعريّة ، ولغة الشعر.

الرومانسية	الكلاسيكية	بناء القصيدة
تبتعد عن المقدمات الطلّية وتبدأ بموضوع القصيدة مباشرة ، وتتسم القصيدة بالوحدة الموضوعية ، ولا تلتزم وحدة القافية.	تلتزم البناء التقليدي للقصيدة ، إذ تبدأ القصيدة بمقدمة طلبية ، وتتعدّد الموضوعات التي تتناولها القصيدة ، وتلتزم وحدة القافية.	تتبع عن المقدمات الطلّية وتبدأ بموضوع القصيدة مباشرة ، وتتسم القصيدة بالوحدة الموضوعية ، ولا تلتزم وحدة القافية.
تطلق العنان للعاطفة والخيال ، وتهتم بالفرد ومشاعره.	تحتكم إلى العقل وتبتعد عن الإسراف العاطفي والخيال الجامح.	العاطفة
تستمد الصور الشعريّة من الطبيعة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والعواطف ، فقد رأت في الطبيعة كأنها حيّا ينبض بالحياة.	تعتمد على الصور الحسية المادّية المألوفة والشائعة.	الصورة الشعريّة
تستخدم الألفاظ العاطفية السهلة ، وتميل إلى التراكم والأساليب الرقيقة العذبة.	تستخدم الألفاظ الجزلة الفخمة ، وتحرص على فصاحة التراكم اللغويّة وقوتها.	لغة الشعر

- اقرأ الأبيات الآتية للشاعر أبي القاسم الشابي ، ثم استخلص منها أهم خصائص الرومانسية في الأدب العربي الحديث :

- ١) إذا الشعب يوماً أراد الحياة
- ٢) ولا بُدَّ ليبل أن يُجلى
- ٣) ومن لم يعانقه شوق الحياة
- ٤) كذلك قالت لي الكائنات
- ٥) ودمدمت الريح بين الفجاج
- ٦) إذا ما طمحت إلى غواية
- ٧) ولم أتجنب وُغور الشعاب
- ٨) ومن لا يحب صُغود الجبال
- ٩) وقالت لي الأرض لما سألت :
- ١٠) أبارك في الناس أهل الطموح
- ١١) هو الكون حيي يحب الحياة
- ١٢) إذا طمحت للحياة النفوس

ترك الشاعر المقدمة الطللية التي درج عليها الكلاسيكيون في بدء قصائدهم ودخل في موضوعه مباشرة ، وهو استنهاض إرادة الشعب لتحقيق وجوده وتلبية طموحه ، وتمضي القصيدة إلى آخرها ملتزمة الوحدة الموضوعية.

كما نرى في القصيدة الألفاظ السهلة العاطفية ، مثل "يعانقه ، شوق ، المنى" ، ونرى المعاني العاطفية الجديدة غير المألوفة لدى القداماء مثل محاربة الظلم وكسر القيد ، مثلما نجد الصور الشعرية المستمدة من الطبيعة التي أضحت كأننا حيا لدى الشاعر مثل تشبيه تحقيق الإرادة والطموح بصعود الجبال وما فيه من مخاطر وصعوبة ، فأطلق الشاعر بذلك العنان لعاطفته وخياله.

ثالثاً : المذهب الواقعي

- وضَّح المقصود بالمذهب الواقعي في الأدب العربي الحديث هو المذهب الذي يُعنى بوصف الحياة اليومية كما هي من غير أية مثالية.

- أخذ الواقعيون على الرومانسيين مبالغتهم في الخيال ، وراوا أنهم ابتعدوا عن حياة الناس الواقعية والحديث عن مشكلاتهم وهمومهم اليومية. وضَّح ذلك.

لأن الكاتب الواقعي يستمد مادته الأدبية من مشكلات العصر الاجتماعية ، وشخصياته من الطبقة الوسطى أو طبقة العمال ، وبذلك تكون الواقعية تصويراً للواقع ممزوجاً بنفس الأديب وقدراته الفنية.

- علل ظهور المذهب الواقعي في الأدب العربي.

ظهر المذهب الواقعي في الأدب العربي لتصوير الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعية وقضاياها السياسية ، فأبرز الأديباء عيوب المجتمع ، وصوروا مظاهر الحرمان والبؤس قصد الإصلاح.

- نهج الأدب العربي الواقعي نهجاً خاصاً فإبرز الأديباء عيوب المجتمع ، فكتب:

طه حسين مجموعته القصصية "المُعذبون في الأرض".

توفيق الحكيم رواية "يوميات نائب في الأرياف".

نجيب محفوظ مجموعته القصصية "همس الجنون".

يوسف إدريس رواية "الحرام".

عبد الرحمن الشراوي رواية "الأرض".

- ما الفرق بين الواقعية النقدية والواقعية الاشتراكية ؟

- الواقعية النقدية: تركز بشكل كبير على جوانب الشر والفساد في المجتمع ، وتقوم بانتقاده وإظهار عيوبه وتسليط الضوء عليها ، وتكتفي بذلك من غير إيجاد الحلول. وتعدّ القصة والرواية مجال الواقعية النقدية الأكبر وتليهما المسرحية.

- الواقعية الاشتراكية: تصوّر الصراع بين طبقة العمال والفلاحين من جهة وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين من جهة ثانية ، فتنتصر للأولى وتظهر جوانب الخير والإبداع فيها ، وتدين الثانية وتكشف عيوبها وتجعلها مصدراً للشرور. وتقدم الواقعية الاشتراكية حلولاً للمشكلات التي تتناولها.

- عدد اتجاهات المذهب الواقعي.

أ - الواقعية النقدية. ب - الواقعية الاشتراكية.

نموذج قصصي ممثل لهذا المذهب للقاص الأردني أمين فارس

ملخص ، هو قصة بعنوان " نظرة ملوها الأمل "

تلخظ أنّ القاص استمد معاني قصته وأحداثها وشخصياتها من حياة الناس الواقعية من غير إغراق في العاطفة والخيال ، فصوّر واحدة من المشكلات الاجتماعية التي يعانها كثير من الناس ، وتمثل في قصة شاب فقير ، ولكنه ذكي وأنهى دراسته بتفوق ، ولا يجد عملاً ، وحين شعر بأنه مريض توجه إلى عيادة الطبيب.

وقد جاءت ألفاظ الكاتب وتراكيبه مستمدة من لغة الحياة اليومية بما يوافق رؤيته الواقعية ، مثل : " كوساية ، شروتي ، يا أستاذ ، نسيبت الكوسايات ، عال ، عال " .

وصوّر الكاتب في قصته شيئاً من الصراع بين طبقة الفلاحين والعمال المتمثلة بالشباب الفقير وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين المتمثلة بالطبيب " ماذا يهكم أنتم؟ إنكم تقبضون رواتبكم الضخمة ، ولكنكم لا تشعرون بمصائب الناس " .

ثم وضع الكاتب حلاً للمشكلة الاجتماعية التي عرضها في قصته ، وتمثل ذلك في عدم انتظار الشاب للوظيفة ، ولجؤه إلى مهنة بائع الخضراوات ، فغيّر بذلك واقعه إلى واقع أفضل بما يتفق وغاية الواقعيين الاشتراكيين في تحسين حياة الناس وإصلاح مشكلاتهم.

- وضَّح الخصائص الفنية المذهب الواقعي في الأدب العربي.

١- يُصوّر الواقع ويبتعد عن الإغراق في العواطف والخيال.

٢- يُركز على القضايا الاجتماعية ، ويعرضها عرضاً موضوعياً بعيداً عن الذاتية ، فينفذ المجتمع ، ويبحث عن مشكلاته ، ويقترح بعض الحلول المناسبة.

٣- يعتمد بصورة أكبر على الكتابة القصصية والروائية والمسرحية.

- وازن بين المذهب الواقعي والمذهب الرومانسي من ناحيتي
: الألفاظ، والمعاني.

الواقعية	الرومانسية
استخدام الألفاظ المستمدة من لغة الحياة اليومية.	استخدام الألفاظ السهلة العاطفية.
تصوير حياة الناس الواقعية والحديث عن مشكلاتهم اليومية من غير المبالغة في الخيال.	استخدام المعاني غير المألوفة التي تشع بالعاطفية والخيال والاهتمام بمشاعر الإنسان الفرد وهمومه.

- لم كانت القصة والرواية والمسرحية أكثر الفنون الأدبية تمثيلاً للمذهب الواقعي، في رأيك؟

لأنها الأقدر من خلال بنائها الفني على تصوير واقع الناس وحياتهم اليومية ومشكلاتهم بعيداً عن الخيال، مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى كالشعر مثلاً.

- تخيل نهاية أخرى لقصة أمين فارس ملخص التي درستها لتصبح ممثلة للواقعية النقدية.

- اسمع، يا بني، إن مشكلتك ليست في جسمك، إنها في نفسك، إنك شاب متعطل عن العمل، وكل ما هنالك أنك تريد أن تشتغل ولا تجد إلى ذلك سبيلاً، فأنت إذا برم بالحياة، حاقد على نفسك وعلى الناس أجمعين، وهذا كله يسبب لك وجع الرأس الذي تشكو منه.

نهاية مقترحة: وما إن سمع الشاب هذا الكلام حتى انتفض واقفاً على قدميه، وصرخ بأعلى صوته: أنا مخطئ بالقدوم إليك، أنت لن تفهم وضعي ومشكلتي، تعيش في عالم خاص بك وبأمثالك، وانطلق خارجاً من العيادة من غير أن يلتفت خلفه.

رابعاً: المذهب الرمزي

- وضح المقصود بالمذهب الرمزي في الأدب العربي الحديث.

الرمزية مذهب أدبي يعتمد الإيحاء في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الأديب.

- يلجأ الرمزيون إلى استخدام الألفاظ والتراكيب في سياقات معينة تُضفي عليها بعداً رمزياً إيحاءياً يوحي للقارئ بالمعنى الذي يريده الأديب.

لأنهم يرون أن التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا أدق من محاولة التعبير عنها في ذاتها؛ ومن أدواتهم الفنية التي تساعد على تكثيف الإيحاءات عنايتهم الخاصة بإيقاع الشعر وموسيقاه.

- أين تكمن أهمية الرمزية في الأدب؟

بما تؤدي إليه من إيجاد لغة جديدة تتجاوز معناها المعجمي، وتكون محملة بأفكار ودلالات أكثر عمقاً، ومن ثم، النهوض بالمستوى الجمالي للنص، وزيادة فاعليته، وجعله أكثر تشويقاً وأقرب إلى نفس المتلقي.

- علل كثرة استخدام الرمز لدى أتباع المذهب الرمزي.

لأن أتباع المذهب يرون أن التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا أدق وأكثر عمقاً من محاولة التعبير في ذاتها.

- مكانة الرمزية في الشعر العربي المعاصر ولا سيما شعر التفعيلة ظهر عدد من الشعراء.

بدر شاكر السياب، وصلاح عبد الصبور، ومحمود درويش، وأدونيس، وغيرهم.

هذا المقطع الشعري للشاعر العراقي بدر شاكر السياب من قصيدته "رحل النهار"،

التي نظمها مخاطباً امرأة حين اشتد عليه المرض في أحد مستشفيات الكويت، يقول:

- رَحَلَ النَّهَارُ
- ها إِنَّهُ انْطَفَأَتْ دُبَالْتُهُ عَلَى أَفْقٍ دُونَ نَارٍ
- وَجَلَسَتْ تَنْتَظِرِينَ عَوْدَةَ سِنْدِبَادٍ مِنَ السَّفَارِ
- وَالْبَحْرُ يَصْرُخُ مِنْ وَرَائِكَ بِالْعَوَاصِفِ وَالرُّعُودِ
- هُوَ لَنْ يَعُودَ ،
- أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّهُ أَسْرَعَتْهُ إِلَهُةُ الْبِحَارِ
- فِي قَلْعَةٍ سَوْدَاءَ فِي جُزُرٍ مِنَ الدَّمِ وَالْمَحَارِ ؟
- هُوَ لَنْ يَعُودَ ،
- رَحَلَ النَّهَارُ
- فَلْتَرْحَلِي ، هُوَ لَنْ يَعُودَ

فقد وظف السياب اللغة في هذا المقطع توظيفاً رمزياً إيحاءياً يتفق والجو العام للمقطع بما يشيع فيه من حزن وشعور بالألم والفرق نتيجة المرض، فالتعبير "رحل النهار" إيحاءً بفقدان الأمل بالشفاء واليأس من العودة إلى الوطن والأحبة، و"البحر الذي يصرخ بالعواصف والرعود" إيحاءً بهجوم الحياة وأحزانها وآلامها وتحدياتها وعقباتها، و"القلعة السوداء والجزر والدّم والمحار" إيحاءً بالمرض الذي أضحي سجنًا يعيش فيه الشاعر يمنع من وطنه وأهله.

ولعلنا نلاحظ أن الرمزية أضفت عمقاً دلاليًا على المقطع، وارتقت بقيمته الفنية، وزادت من قدرة الشاعر على التعبير عما في أغوار نفسه، فالصور جاءت مركبة حافلة بالدلالات الإيحائية التي تعكس نفسية الشاعر وما يعانيه، ف قوله مثلًا:

"رحل النهار" لا يتوقف على تشبيه النهار بإنسان يرحل حسب، وإنما جاء موحياً بفقدان الأمل واليأس،

وكذا قوله: "والبحر يصرخ" لا يتوقف على تشبيه البحر بإنسان يصرخ، وإنما تجاوز ذلك إلى قسوة الحياة على الشاعر وضيقها وصعوبتها. لقد تضافرت الألفاظ والصور في قصيدة السياب هذه في إطار شبكة من العلاقات المترابطة؛ ما ساعد على إحداث جو رمزي يوحي بدلالات غنية متنوعة.

- وازن بين معنى "البحر" في قول السياب وهو في الغربة:

البحر أوسع ما يكون وأنت أبعد ما تكون
والبحر دونك يا عراق

ومعنى "البحر" في قول خليل مطران:

شاك إلى البحر اضطراب حواطري فيجيبني برياحه الهوجاء

البحر لدى السياب إيحاء بالعواقق والصعاب التي تحول بينه وبين العودة إلى وطنه.
بينما البحر لدى مطران مظهر من مظاهر الطبيعة يشاركه ألمه وحزنه.

- اقرأ المقطع الشعري الآتي، ثم بين ما توحى به الألفاظ والتراكيب التي تحتها خطً مستعيناً بالسياق :

- قال حيدر محمود عن الهاشميين ودورهم عبر التاريخ،
وفضل سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - على البشرية :

هاشميون :

أيقظوا الشمس فينا

فاستفاقت

من بعد طول رقاد ..

وأعادوا وجه الحياة ،

إنها .

ليكونا معاً على ميعاد .

الشمسي : الهداية ، العزة .

فاستفاقت من بعد طول رقاد : تخلصت من الضلال الذي عاشت فيه فترة طويلة قبل ظهور الإسلام .

- وضح الخصائص الفنية للمذهب الرمزي في الأدب العربي .

١- يستخدم التعبيرات الرمزية الإيحائية بوصفها أداة فاعلة للتعبير؛ لأن اللغة العادية في رأي الرمزيين لا تستطيع - في كثير من الأحيان - التعبير بعمق عما في النفس من أفكار ومشاعر .

٢- يعتني عناية فائقة بالموسيقا الشعرية من اختيار الأوزان والألفاظ الخاصة .

- كيف تسهم الرمزية في الارتقاء بمستوى النص الأدبي؟

من خلال إيجاد لغة جديدة تبعد عن معناها المعجمي ، وتكون محملة بأفكار ودلالات أكثر عمقاً ، ومن ثم ، التهوؤ بالمستوى الجمالي للنص ، وزيادة فاعليته ، وجعله أكثر تشويقاً وأقرب إلى نفس المتلقي .

- اقرأ المقطع الشعري الآتي، ثم بين ما توحى به الألفاظ والتراكيب التي تحتها خطً مستعيناً بالسياق :

- قالت فدوى طوقان في نضال الشعب الفلسطيني :

ولن ينداح في الميدان

فوق جباهنا التعب

ولن نرتاح ، لن نرتاح

حتى نطرُد الأسياب

والغريان والظلمة

الأسياب : الغربان :

الظلمة : المحتلون الصهاينة ، الظلم والقهر .

- اقرأ المقطع الآتي من قصيدة تيسير سبول (شتاء لا يرحل)،
يصف فيه إحساسه بالألم والشعور بالضيق وتفاؤله بتغيير
حاله إلى الفرح والسعادة ، ثم تبين أهم ملامح المذهب
الرمزي فيه :

على أفقنا تتمطى الغيوم

تجوب ببطء نخوم السماء

وتوشك تهمس أن الشتاء

تناهى

وودع أيامنا

وخلف في الأرض أحلامنا وعوداً بخصب

ثماراً لحب

وعاء ضمير الثرى والمطر

يظهر في النص أن الشاعر أضفى على ألفاظه وتراكيبه بعداً رمزياً إيحاءياً ، فحملها دلالات أكثر عمقاً وغنى من دلالاتها المعجمية على نفسيته ومشاعره وأفكاره ؛ ما يرتقي بقيمة النص ويجعله أكثر قبولاً لدى المتلقي ، فـ "الغيوم" إيحاء بالشعور بالضيق ، وحين يجعلها الشاعر "تتمطى" و "تجوب ببطء" تخوم السماء" إيحاء بمزيد من الضيق والشعور بالألم والضيق ، لكن الشتاء يبقى رمزا للخير والعطاء ، فمن قلب المعاناة يتفاعل الشاعر بالخير والفرح والسعادة ، وهو ما توحى به جملة "وخلف في الأرض أحلامنا" ، ومن ثم ، توحى كلمتا : "خصب" ، و "حب" بالأمل والفرح والسعادة والخير .